



ألكسو
ALECSO
للتنسيق المؤسسي والقياسي والاعتماد



النشرة الإحصائية السادسة

وضع المتاحف في الدول العربية مقارنة مع بقية دول العالم

ماي 2022





المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

النشرة الإحصائية السادسة

وضع المتاحف في الدول العربية مقارنته مع بقية دول العالم

إعداد
د. طارق بن يوسف

تصميم
أ. حمدي العياري

ماي 2022



المقدمة :

تمتلك المتاحف السجلات الموقّعة بما خلّقه الإنسان في سيرته ومسيرته منذ ما قبل التاريخ، وما أنجزه بعد ذلك من مراحل التطور في وسائل معيشتهم، وما صنع في دفاعه للبقاء، وما طرأ عليه بعد ذلك من نمو المدارك والتقدم إلى أن انتهى إلى القرن العشرين ومع ما حققه من معجزات مذهلة، وهكذا يكون المتحف كتاب الإنسان.

فالمتاحف هي المحافظة للنشأة والتطور والتفاعل مع الأرض والزمن، وبها ندرك مراتب النمو الحضاري الذي سجلها إنسان كل أرض من الأجداد، فالمتاحف بذلك هي ذاكرة الهوية الثقافية والوطنية للأمم، وفيها نلتقي أثر خطى أجدادنا وكدهم في سبيل البقاء، وكيف نشأت من إبداعاتهم الطاقات الرهيمية والعقلية التي أثرت وتفاعلت لإبداع ما أبدعوه.

وإدراكاً من الشعوب التامية لوظائف المتاحف التربوية والفنية والتاريخية والمضاربية وأنها عنوان وصورة هذور كل أمة، تهتف الشعوب في توسيع اختصاصات المتاحف التي شملت الحضارات، التي عبرت أو أنشأت على أرضهم، وأساليب العيش وأدواته في العصور التاريخية، والصناعات الفنية والتقاليد الشعبية، والمتاحف المتخصصة من الطب ومدارسه والصناعات المدنية والعسكرية والاستكشاف الجغرافي في البر والبحار والأفلاك وما إلى ذلك.

ويرتبط تقييم تلك المتاحف بمساهماتها وبعدد القطع المعروضة وبراعة العرض المرتبطة بالأداء الجمالي الجاذب والتربوي، ليقوم المتحف بمهمة التوضيح لرائد من التلاميذ والدارسين، وإقناع الزوار بالمستوى الذي باغم الأسلاف.

إنه المعبر عن الشخصية الوطنية والهوية الثقافية بل وعن السيادة، وهو الدافع للتثنية المستدامة بما يكشف عن محتواه من مزيج إبداع تلهم الفنانين والصناع بالإبداع الجديد. وفي هذا السياق يمكن التأكيد أن المتاحف ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعدة أهداف من أهداف التثنية المستدامة، لا سيما فيما يتعلق بحماية وصون التراث الطبيعي والثقافي أو دعم البحث العلمي والمشاركة الثقافية والتعليم من أجل التثنية المستدامة وذلك بهدف تحقيق خطة عام 2030.

هذا وتشير توصية اليونسكو لعام 2015 بشأن حماية المتاحف والمجموعات، إلى تعزيز دورها الرئيسي في المجتمعات وجعلها أماكن للحوار والمشاركة، وأيضاً إبراز وظيفتها في البحث والتعليم، والمساهمة في التثنية وجودة الحياة والتكامل وتماسك المجتمع.

وفي مؤتمر كيوتو المنعقد في شهر سبتمبر 2019 والذي يعقد كل ثلاث سنوات، قدم أعضاء المجلس الدولي للمتاحف دعمهم الكامل لأهداف التثنية المستدامة وتنفيذ خطة عام 2030، وأشاروا إلى أن أهداف التثنية المستدامة تشكل فرصة هامة للمتاحف والمتخصصين وفي هذا المجال، فإن مشاركتهم في هذا المشروع الجري، ستكون مفيدة إلى حد كبير للجميع.

وتقدم هذه النشرة الإحصائية تقديرات لعدد المتاحف في الدول العربية وفي العالم خاصة بعد مرور الجائحة خلال السنتين الأخيرتين وما خلفته من تداعيات على المتاحف حول العالم وتقدر منظمة اليونسكو نسبة انخفاض موارد المتاحف إلى حدود 80 % مما نتج عنه غلق عدة متاحف حول العالم لعدم قدرتها على مجابهة مصاريف الصيانة والتصرف، ولكن عادت نسبة هامة منها إلى النشاط في أواخر سنة 2021.

1- تقديرات عدد المتاحف في الدول العربية وفي العالم :

أجرت منظمة اليونسكو بحثا ميدانيا لدى الدول الأعضاء خلال شهر مارس 2021 الذي مكّن من تقدير عدد المتاحف في العالم بـ 103842 متحفا من بينها 761 متحفا في الدول العربية أي بنسبة 0.7 % من مجموع المتاحف في العالم كما هو مبين بالجدول عدد 1. نلاحظ أنّ أمريكا الشمالية تأتي في المرتبة الأولى عالميا بـ 35327 متحفا أي بنسبة 34 % من المجموع ثمّ أوروبا الغربية (28402 متحفا بنسبة 27.4 %)، تليها آسيا والمحيط الهادي (18406 متحفا بنسبة 17.7 %) وأوروبا الشرقية (11366 متحفا بنسبة 10.9 %) وأمريكا اللاتينية (8716 متحفا بنسبة 8.4 %) وأخيرا دول قارة افريقيا باستثناء الدول العربية (864 متحفا بنسبة 0.8 %).

الجدول عدد 1

توزيع المتاحف حسب الأقاليم

الأقاليم	تقديرات عدد المتاحف	النسبة
أوروبا الغربية	28 402	27,4%
أوروبا الشرقية	11 366	10,9%
أمريكا اللاتينية	8 716	8,4%
آسيا والمحيط الهادي	18 406	17,7%
إفريقيا باستثناء الدول العربية	864	0,8%
الدول العربية	761	0,7%
أمريكا الشمالية	35 327	34,0%
المجموع	103 842	100,0%

المصدر: منظمة اليونسكو

وتبعا للبيانات المتعلقة بتوزيع المتاحف في الدول العربية (الجدول عدد 2) يتضح أنّ العربية السعودية تأتي في المرتبة الأولى بـ 261 متحفا وتليها مصر في المرتبة الثانية بـ 86 متحفا ثمّ تونس (80 متحفا) فالجزائر (47 متحفا) وبعدها الأردن (46 متحفا) والمغرب (44 متحفا)، ويبلغ العدد الجملي للمتاحف لدى الستة الدول المذكورة أعلاه 564 متحفا أي 74 % من مجموع المتاحف في الدول العربية.

وتأتي بعدها فلسطين بـ 33 متحفا وليبيا بـ 27 متحفا ثمّ سوريا (26 متحفا) وبعدها لبنان (21 متحفا) والعراق (19 متحفا) والسودان (16 متحفا) والامارات (13 متحفا) وعمان

(12 متحفا). فيما يتراوح عدد المتاحف ببقية الدول العربية بين متحف واحد وأربعة متاحف مع الملاحظ أنّ جيبوتي لا يوجد بها أي متحف.

الجدول عدد 2 :

عدد المتاحف لكل مليون ساكن في الدول العربية

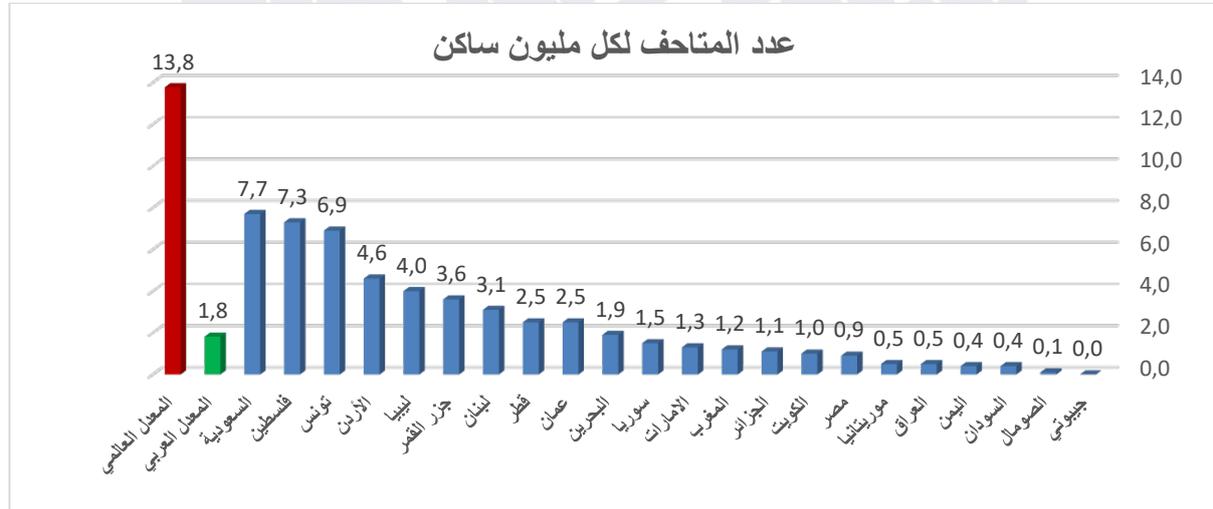
الدولة	عدد المتاحف	عدد السكان بالمليون	عدد المتاحف لكل مليون ساكن
الجزائر	47	42,228	1,1
السعودية	261	33,7	7,7
البحرين	3	1,569	1,9
جزر القمر	3	0,832	3,6
مصر	86	98,423	0,9
الامارات	13	9,631	1,3
العراق	19	38,434	0,5
جيبوتي	0	0,959	0
الأردن	46	9,956	4,6
الكويت	4	4,137	1
لبنان	21	6,849	3,1
ليبيا	27	6,679	4
المغرب	44	36,029	1,2
موريتانيا	2	4,403	0,5
عمان	12	4,829	2,5
فلسطين	33	4,543	7,3
قطر	7	2,782	2,5
الصومال	1	15,008	0,1
سوريا	26	16,906	1,5
السودان	16	41,802	0,4
تونس	80	11,565	6,9
اليمن	10	28,499	0,4
مجموع الدول العربية	761	419,763	1,8
مجموع دول عالم	103 842	7535,550	13,8

المصدر : منظمة اليونسكو

وحسب مؤشر عدد المتاحف لكل مليون ساكن كما هو مبين بالجدول عدد 2 والرسم البياني عدد 1 فإنّ المعدل العربي يبلغ 1.8 متحفا لكل مليون ساكن فيما يبلغ المعدل العالمي 13.8 متحفا لكل مليون ساكن.

وحسب هذا المؤشر تأتي السعودية في المرتبة الأولى عربيا بـ 7.7 متحفا لكل مليون ساكن وتليها دولة فلسطين بـ 7.3 متحفا لكل مليون ساكن ثم تونس (6.9) وبعدها الأردن (4.6) وليبيا (4) والقمر (3.6) ولبنان (3.1) فيما يتراوح عدد المتاحف لكل مليون ساكن بين 0 و2.5 ببقية الدول العربية.

الرسم البياني عددا 1



المصدر : منظمة اليونسكو

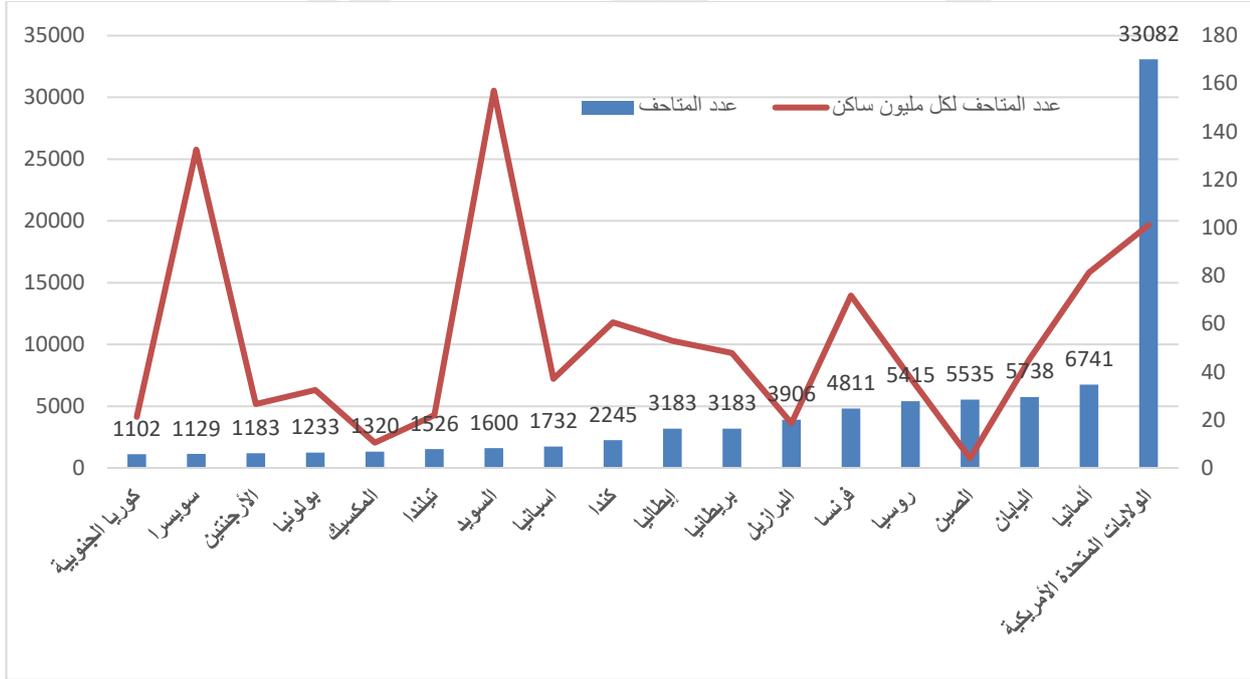
هذا تتميز بعض الدول في العالم باحتضانها عدد كبير من المتاحف وحسب البيانات المتوفرة نتوقف على الدول التي يتوفر لديها أكثر من ألف متحف.

نلاحظ من خلال الرسم البياني عدد 2 والجدول عدد 3، أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تأتي في المرتبة الأولى في العالم بـ 33082 متحفا (101.1 متحفا لكل مليون ساكن) وتليها ألمانيا بـ 6741 متحفا ثم اليابان (5738 متحفا) والصين (5535 متحفا) وروسيا (5415 متحفا) وفرنسا (4811 متحفا) ويبلغ العدد الجملي للمتاحف في الستة الدول المذكورة أعلاه 61322 متحفا ما يمثل 59% من مجموع المتاحف في العالم.

وتأتي بعد ذلك البرازيل وبريطانيا وإيطاليا بأكثر من 3000 متحفا ثم كندا بـ 2245 متحفا وبعدها بقية البلدان : السويد وتيلاند والمكسيك وبولونيا والأرجنتين وسويسرا وكوريا الجنوبية بعدد متاحف يتراوح بين 1100 و1600 متحفا.

هذا وحسب مؤشر عدد المتاحف لكل مليون ساكن تأتي في المرتبة الأولى السويد بـ 157.1 متحفا لكل مليون ساكن وتليها في المرتبة الثانية سويسرا بـ 132.6، فيما يتراوح المؤشر في بقية الدول بين 4 وقرابة 100 متحفا لكل مليون ساكن كما هو مبين بالرسم البياني عدد 2 .

عدد المتاحف في الدول التي تحتضن أكثر من ألف متحفا



المصدر : منظمة اليونسكو

وتعتبر المتاحف في هذه الدول جزء لا يتجزأ من المنظومة التربوية وتكون فيها العلاقة وطيدة بين المتحف والمدرسة، فجميع الطلاب قاموا بزيارات دورية لعدد من المتاحف وتكون هذه الزيارات مبرمجة من ناحيتي المحتوى والهدف التربوي من قبل المدرس والمشرف على المتحف. وفي هذا الصدد، فإن المتحف يعتبر بشكل عام أداة تعليمية، باستخدام نفس المعايير والأدوات التربوية مثل التدريس، مما يجعل من الممكن توضيح واستخدام المعرفة في علاقة بأهداف البرامج الأكاديمية. ويؤكد المختصون في مجال العلاقة بين المدرسة والمتحف أنّ التجارب التعليمية التي تمّ إجراؤها في إطار عقود المدرسة والمتحف مكّنت من إثراء مجال بحث متعدد التخصصات إلى حد ما، يتضمن حزمة من الاختصاصات على غرار علوم الحياة والأرض والكيمياء والتاريخ والأدب ويعتبر الباحثون المعرض جهازاً تعليمياً يشرعه المتحف.

الدول التي تحتضن أكثر من ألف متحفا

الدولة	عدد المتاحف	عدد السكان بالمليون	عدد المتاحف لكل مليون ساكن
كوريا الجنوبية	1 102	51,635	21,3
سويسرا	1 129	8,517	132,6
الأرجنتين	1 183	44,495	26,6
بولونيا	1 233	37,979	32,5
المكسيك	1 320	126,191	10,5
تيلندا	1 526	69,429	22,0
السويد	1 600	10,183	157,1
اسبانيا	1 732	46,723	37,1
كندا	2 245	37,058	60,6
إيطاليا	3 183	60,431	52,9
بريطانيا	3 183	66,489	47,9
البرازيل	3 906	209,469	18,6
فرنسا	4 811	66,987	71,8
روسيا	5 415	144,478	37,5
الصين	5 535	1392,73	4,0
اليابان	5 738	126,529	45,3
ألمانيا	6 741	82,927	81,3
الولايات المتحدة الأمريكية	33 082	327,167	101,1

المصدر : منظمة اليونسكو

2- المتاحف زمن الجائحة :

أكدت دراستان تم إنجازهما من طرف المجلس الدولي للمتاحف (الأيكوم)، أنّ جائحة كوفيد19 - كانت سببا مباشرا في لجوء حوالي 90% من المتاحف، الكبيرة منها والصغيرة والعامة والخاصة، إلى إغلاق أبوابها لفترات زمنية متفاوتة خلال الأزمة. والأخطر من ذلك هو أنّ حوالي 13% من المتاحف حول العالم مهددة بالإغلاق التام خاصة المتاحف الصغيرة المملوكة للخواص والمتاحف التي توجد في مسارات سياحية وتعتمد على زيارة الزوار وبيع التذاكر وتنظيم الورشات التعليمية المؤدى عنها لتنمية مداخيلها.

ومن جهة ثانية وحسب الدراسة التي قامت بها منظمة اليونسكو خلال شهر مارس 2021 بهدف تقدير عدد المتاحف في العالم من جهة وتقييم تداعيات جائحة كورونا عليها من جهة أخرى، تبين أنّ نسبة انخفاض ايصالات المتاحف في العالم نزلت إلى حدود 80% وهذا من جراء توقف نشاطها خاصة من الناحية التعليمية التقليدية على غرار الزيارات

المدرسية والجولات المصحوبة بمرشدين وورش العمل وتبعاً لذلك عانت المدارس والمعاهد من هذا الوضع خاصة وأنّ المتاحف تقوم بدور تربوي هام تعاضد به الدور التعليمي للمدرسة.

ورغم القرارات التي تمّ اتخاذها إمّا عن طريق انشاء آليات جديدة على غرار آليات الرقمنة وذلك بتطوير الجولات الافتراضية واستخدام الشبكات الاجتماعية، ولكن شكّلت الفجوة الرقمية بين المناطق والدول عقبة رئيسية أمام أداء وظيفتها التعليمية بالشكل المطلوب.

كما أنّ تخفيضات الإيرادات أثرت على تنظيم القطاع وأصبح دور الدول في دعم المتاحف والإشراف عليها وتمويلها أمر أساسي وفي هذا السياق، يتمثل دور المنظمات، على غرار اليونسكو والألكسو، هام أكثر من أي وقت مضى في دعم الدول الأعضاء لتطوير التدابير والرؤى لفائدة قطاع المتاحف، ولا سيما من خلال بناء القدرات، مع مراعاة الدور الاجتماعي والتربوي للمتاحف والتنمية الرقمية. وقد تعكس هذه الإجراءات حماية التراث الثقافي ومكافحة الفجوة الرقمية والاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية.

وفي هذا السياق قامت منظمة اليونسكو بوضع منصة للحوار والتعاون الدولي للقطاع الثقافي بأسره والمجتمع الدولي، تهدف إلى حماية المتاحف وتحديد احتياجاتها والاستعداد لمستقبلها. ويهدف دورها في تحديد المعايير والتوصية بالممارسات الجيدة إلى نشر المعرفة التي اكتسبتها هذه المؤسسات في جميع مناطق العالم، وخاصة في المناطق التي لا تزال فيها شبكة المتاحف هشة، على أساس نقل الفكرة والخدمات للجمهور.

أخيراً، يجب أن تحتل المتاحف مكانة مركزية في السياسة الثقافية التي اعتمدها الدول، حتى تكون قادرة على ضمان حماية التراث ونقله وكذلك تعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي والاستفادة من التمويل العام لتمكينهم من أداء وظائفهم.

3- الخاتمة

يمكن التأكيد أنّ المتاحف ليست مجرد دُور تُعرض وتُحفظ فيها الآثار القديمة والتحف النادرة وروائع اللوحات الفنية، فمهمتها الرئيسية تتعدى الحفاظ على التراث وحمايته، لتضطلع بدور محوري في النهوض بالموروث الثقافي والحضاري الإنساني. وتبرز أهمية المتاحف كونها تشتمل على معلومات تاريخية وحضارية، تساعد الباحثين والدارسين على فهم تاريخ أمتهم، فهي نوافذ ثقافية تطلّ على الأمس، ومفتاحاً لثقافة المجتمع، وتضمّ المعروضات والأشياء الثمينة لحمايتها، وعرضها، والاطلاع عليها، وهي أحد وسائل الاتصال، التي تعرض ثقافة وتاريخ وآثار وتقاليد حياة الشعوب.

وتبعاً لذلك وجب العمل على دعم الدول العربية بهدف انجاز متاحف جديدة من حيث العدد والجودة وتطوير معدل مؤشر عدد المتاحف لكل مليون ساكن في الدول العربية الذي يعتبر ضعيف بالمقارنة مع المعدل العالمي ومعدلات الأقاليم الأخرى.

كما وجب العمل على ابتكار أساليب جديدة لإدارة المتاحف تسهل التأقلم مع الأوضاع عبر تبني سياسات ذات بعد استشرافي للمستقبل، ويتطلب ذلك حصراً لكل أنواع الكوارث المتوقعة وإعداد سيناريوهات تمكّن من التعامل مع كل حدث على حدة.

وإن تسبب انتشار فيروس كورونا في إغلاق المتاحف، فإن التكنولوجيا الحديثة فتحت أروقة هذه الصروح للزوار عن بعد، ما مثل فرصة ثمينة لمحبي الثقافة والتراث والتاريخ. وقد لجأت بعض الدول إلى إعداد زيارات افتراضية خلال فترة الجائحة لعدة مواقع أثرية ومتاحف ووضعتها على شبكة الانترنت وذلك للتعريف بهذه المواقع ودعم السياحة الثقافية بعد مرور الجائحة. ولكن تظل أعداداً كبيرة من السكان محرومة من الاطلاع على الثقافة والفنون، وذلك بسبب وجود فجوة رقمية بين المناطق والدول جعلت نسبة هامة من السكان في الدول العربية غير متصلين بالإنترنت.

المراجع :

- المتحف والتنمية المستدامة دراسة استكشافية لبيان دور المتاحف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 - سمية سيد محمد* - قسم المكتبات والوثائق والمعلومات كلية الآداب- جامعة القاهرة - 25 سبتمبر 2020.
- المتاحف في العالم - تقرير اليونسكو - أبريل 2021.
- الثقافة في صميم أهداف التنمية المستدامة - رسالة اليونسكو - أبريل / يونيو 2017.
- دروس و بحوث و مقالات موثقة و مدروسة حسب المنهاج الدراسي لقسم الآثار - علم المتاحف ونشأته، يناير 2019 - علوم إنسانية جامعة قلمة - العراق.
- المتاحف العربية وجائحة كورونا - الشرقي الدهمالي - المجلة العربية للثقافة سنة 2020 - إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- المتاحف وأزمة كوفيد -19: 8 خطوات لدعم قدرة المجتمع على الصمود، مرونة المجتمع - أغسطس International council of museum ICOM.2020
- المتاحف والمهنيين الساهرين على التصرف فيها وكوفيد 19 : نتائج مسح ميداني - 2020 - International council of museum
- الموارد الافتراضية التي طورتها المتاحف خلال جائحة كوفيد 19 - تقرير بحثي من إعداد برامج الدراسات العليا في علم المتاحف - جامعة كيبك في مونتريال يونيو 2020.



ألكسو
ALECSO
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم



شارع محمد علي عقيد - المركز العمراني الشمالي ص.ب 1120
- حي الخضراء 1003 - الجمهورية التونسية

f alecso.org.tn

 alecso.org

 ALECSO ORGANISATION